Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهذا الوجه من البديع ؛ من حيث إن المثل الذى جاء فى « كتاب البديع » إنما هو مثل عربى لنفس المبدأ الذى حلله أرسطو ، بل إن لفظة « طباق » ما هى إلا ترجمة للفظة اليونانية(١٩٤) .

على أنه إذا كان الدكتور إبراهيم سلامة قد جرد أرسطو من فضل التأثير على العرب فإنه لم يلبث أن عوضه عن ذلك ، ونسب إليه التأثير عليهم من جهة أخرى ، ذلك أنه فى حين أفضت به القراءة فى فصل « ملاءمة الأسلوب » من الكتاب الثالث للخطابة – إلى اثبات الطباق خالصا للعرب ، اكتشف فى ذات الوقت أن كلام ارسطو فى هذا الفصل قريب الشبه مما قاله علماء البلاغة فى « مطابقة الكلام لمقتضى الحال » ؛ ومن ثم لم يتردد فى إعلان حكمه بأنهم أخذوه عن أرسطو وإن لم يَفُتْه تسجيل الإعجاب بهم « وبدقتهم فى وضع هذه المصطلحات العلمية الجديدة بعد أن ترجمت لهم معانيها ، وهذه الدقة لا توازيها إلا دقة أخرى هى اختيار شواهدهم من كلامهم ، ومطاوعة كلامهم لهذه البلاغة اليونانية بحيث تنطبق هذه البلاغة القديمة على شعر « النابغة » و « بشار » و « أبى نوس » كما طبق أرسطو البلاغة القديمة على شعر « هومير » وشعر كليفون Cléophon وخطب « بركليس » Pricles(١٩٥) .

ونرى أن رأى الدكتور إبراهيم سلامة فى هذه النقطة يمثل مظهرا آخر من مظاهر انحيازه لأرسطو على حساب البلاغيين العرب الذين سبقت آثارهم وعرفت فى أوساط المتأدبين قبل ترجمة كتاب الخطابة بزمن طويل ، نقول هذا وفى ذهننا صحيفة بشر بن المعتمر التى تضمنت تقرير هذه القاعدة البلاغية تقريرا واضحا نوهنا به من قبل ، ومن المؤكد أن هذه الصحيفة كانت معروفة فى العقد الأول من القرن الثالث إن لم يكن قبل ذلك ، لأن صاحبها توفى فى نهاية ذلك العقد أى

---

(١٩٤) انظر النقد المنهجى ص ٦٣ . وعلى الرغم من اتفاق الدكتور غنيمى هلال مع الدكتور مندور فى أخذ العرب مصطلح الطباق عن أرسطو ، بل أخذهم مفاهيم مصطلحات أخرى لم يذكرها مندور كالازدواج ، واللف والنشر .. الخ فإنه لا ينسب هذا الأخذ إلى ابن المعتز كما صنع مندور ، بل يرده إلى قدامة . انظر مدخل إلى النقد الأدبى الحديث (الانجلو المصرية ط ٢ ، ١٩٦٢ ص ١٣٨ هامش ١) .

(١٩٥) بلاغة أرسطو بين العرب واليونان ص ٧٥ – ٧٦ .